

- فَلِي قَلْبٌ مَّخْزُونٌ وَعَقْلٌ مُدَلِّهِ
 وَوَحْشَةٌ مَهْجُورٌ وَذُلٌّ غَرِيبٌ ^(١)
 فَيَا عَقَبَ الْأَيَّامِ هَلْ فِيكَ مَطْمَعٌ
 لِرَدِّ حَبِيبٍ أَوْ لِدَفْعِ كُرُوبٍ ^(٢)

٣١

أبوس تراب رجلك

[الوافر]

- أَبُوسُ تُرَابِ رِجْلِكَ يَا لَوَيْلِي
 وَلَوْ لَا ذَاكَ لَا أَدْعَى مُصَابَا ^(٣)
 وَمَا بَابُوسُ التُّرَابِ لِحُبِّ أَرْضٍ
 وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ وَطِئَ التُّرَابَا ^(٤)
 جُنِئْتُ بِهَا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيهَا
 مُجَبًّا أَسْتَطِيبُ بِهَا الْعَذَابَا ^(٥)
 وَلَا زَمْتُ الْقِفَارَ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَعَيْشِي بِالْوُحُوشِ نَمَا وَطَابَا ^(٦)

- (١) المدله: العاشق الولهان. نزل بساحة الشاعر بسبب هجر الحبيب هموم؛ فقلبه ملاءه الحزن همًا، وعقله ساح في غربة لتعلقه بمن هجر.
- (٢) عقب الأيام: ما تحمل به الأيام من مفاجآت. الكروب: المصائب. يراود الأمل الشاعر بأن الزمن سيحيل همومه إلى فرج فتجمعه بمن يحب، فيسود الحب بعودة حبيبته.
- (٣) و (٤) يعلل الشاعر سبب ما وصل إليه من مسّ عقلي، بأنه يقبل التراب الذي تدوسه قدمها؛ ممّا يصور مدى شوقه لأي شيء يذكره بحبيبته؛ فالتراب لا يهتمه بقدر ما يراه من أن التراب مبارك، باركته قدمها.
- (٥) عذاب الحب ذو طعم لا يتذوقه إلا المحبون، والجنون ظاهرة لا تبدو إلا في حال تخطي المألوف من طبائع الأشياء.
- (٦) نما: كبر. حمل العذاب الشاعر إلى الفرار إلى الطبيعة؛ فكل ما فيها لذ وطاب، حتى الصحارى ووحوشها.